

الجوانب التاريخية وفاعليتها في مسرحية ثورة الزنج لـ معين بسيسو

م.م. ندى محمد علي

جامعة البصرة - كلية الفنون الجميلة

Nada.mohammed24@uobasrah.edu.iq

تاريخ استلام البحث :

2025 1-9

تاريخ قبول التعديلات:

2025-1-14

تاريخ قبول البحث:

الكلمات المفتاحية :

فاعلية ، التاريخ ،
المسرحية

المملخص :

يعد المسرح من الفنون التي تعاملت مع التاريخ، ونقل الحقيقة التاريخية وتعريفها للمتلقى ، وكذلك الكشف عن الاحداث الماضية ، واكتشاف الصدق فيها، فقد أستعان عدد كبير من المؤلفين بالتاريخ لكتابة نصوصهم المسرحية وما تمر به مجتمعاتهم من مشاكل وتحديات وتقديمه على المسرح لتوصيل الفكرة والحقيقة التي يسعى المؤلف ان يوصلها إلى المتلقي وتعريفه بالماضي والأحداث التاريخية المهمة التي حدثت ، لذلك جاءت هذه الدراسة لمعرفة ما هي الجوانب التاريخية ومدى فاعليتها في مسرحية ثورة الزنج لـ معين بسيسو.

جهة الاتصال: Nada.mohammed24@uobasrah.edu.iq

Abstract:

Theater is one of the arts that dealt with history, and the transfer of historical truth and definition to the recipient, as well as the detection of past events, and the discovery of honesty in them, a large number of authors have used history to write their theatrical texts and the problems and challenges experienced by their societies and present it on the stage to communicate the idea and the truth that the author seeks to deliver to the recipient and introduce him to the past and important historical events that occurred, so this study came to find out what are the historical aspects and the extent of their effectiveness in the play of the revolution Zinj for Moin Bseiso..

Keywords: Effectiveness, History, Play.

الفصل الأول - (الاطار المنهجي)

أولاً : مشكلة البحث:

اعتمد المسرح العربي في الكثير من اعماله على طرح الموضوعات التاريخية فقد انطلق عدد كبير من المؤلفين في كتابة نصوصهم المسرحية من التاريخ وما يمر به الوطن العربي من مشاكل وتحديات وتقديمه على المسرح لتوصيل الفكرة والحقيقة التي يسعى المؤلف ان يوصلها إلى المتلقي وتعريفه بالماضي والأحداث التاريخية المهمة التي حدثت ، وتفسير العديد من الجوانب التاريخية ، وتوضيح الحقيقة التاريخية. وان مشكلة البحث تأتي من خلال التقصي لمعرفة تأثير الجوانب التاريخية على النص المسرحي، لما للمسرح من دور مهم وفعال في الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية .

وبناء على ما تقدم تحدد الباحثة مشكلة بحثها في الاستفهام الآتي :

ما هي الجوانب التاريخية ومدى فاعليتها في مسرحية ثورة الزنج.

ثانياً - اهمية البحث والحاجة اليه :

- التعرف على اهم الاحداث التاريخية في مسرحية ثورة الزنج .

- يفيد الطلبة والباحثين في مجال الأدب والنقد المسرحي .

ثالثاً . هدف البحث: يهدف البحث الى الكشف عن الجوانب التاريخية وفعاليتها في مسرحية ثورة الزنج.

رابعاً — حدود البحث :

الحدود الزمانية : 1970 .

الحدود المكانية : فلسطين.

حدود الموضوع : الجوانب التاريخية في مسرحية ثورة الزنج .

خامساً — تحديد المصطلحات:**١- الفاعلية Effectiveness :**

أ - لغة : ((الفعل) بالكسر : حركة الانسان، أو كتابة من كل عمل))⁽¹⁾ و ((الفاعل : العامل - و - القادر و (الفاعلية) : وصف في كل ما هو فاعل))⁽²⁾ .

((يقال : هذا الدواء ذو فاعلية، ويقول النجاة : هذا الاسم مرفوع على الفاعلية))⁽³⁾ .

كما تعرف الفاعلية بأنها ((مصدر صناعي من فاعل : مقدرة الشيء على التأثير))⁽⁴⁾ .

ب - اصطلاحاً : يعرفها (لالاند) بأنها ((سمة ما هو فاعل))⁽⁵⁾ .

بينما يعرفها (جميل صليبا) أنها ((النشاط أو الممارسة أو استخدام الطاقة. تقول : فاعلية الفكر أي نشاطه))⁽⁶⁾ .

التعريف الاجرائي :- استدعاء تاريخي يتضمن رسالة دينية وسياسية يسعى من خلالها إلى تحقيق عدالة اجتماعية تنطلق ضمن محاور درامية.

الفصل الثاني (الاطار النظري)**المبحث الأول — الجوانب التاريخية في المسرحية العالمية**

إنّ التاريخ يعنى بدراسة الماضي ، ويعتبر المسرح من الفنون التي تعاملت مع التاريخ، ونقل الحقيقة التاريخية وتعريفها للمتلقين ، وكذلك الكشف عن الاحداث الماضية ، واكتشاف الصدق فيها.

فأنّ الكثير من الكتاب المسرحيين تناولوا التاريخ في كتاباتهم المسرحية ويعتبر الاغريق أول من تناول التاريخ ومنهم (اسخيلوس) ويعدّ من الكتاب الاغريق الذين تناولوا التاريخ في اعماله المسرحية التاريخية.

ففي مسرحية (الفرس) وهى مسرحية من التأريخ ، وقعت عندما جاء الفرس لتدمير مدينة اثينا ، وقد عاش (اسخيلوس) هذه المعركة واشترك فيها، وانهزم الفرس. وقد نظم :

(1) الفيروز آبادي ، محمد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط : (بيروت) مؤسسة الرسالة ، 2005 (ص 43.

(2) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (القاهرة مكتبة الشروق الدولية ، 2004) ، ص 659.

(3) جماعة من المختصين ، معجم النفاث الكبير ، (بيروت: دار النفاث 2007) ، ص ١٤٨١.

(4) احمد مختار عمر ، معجم اللغة العربية المعاصرة (بيروت : عالم الكتب - ٢٠٠٨) ، ص ١٧٢٦.

(5) لالاند اندريه ، موسوعة لالاند الفلسفية (بيروت: منشورات عويدات ، 2001) ص 325 .

(6) جميل صليبا، المعجم الفلسفي (ايران : منشورات ذوي القربى) ، ص 136.

(اسخيلوس) وهو ملقى على فراش الموت بعيداً عن دياره في صقلية ، نظم شعراً لينقش على قبره (هنا مرقد اسخيلوس)

وتعتبر مسرحية (الفرس) التي مثلت سنة 472 ق.م ، مسرحية فريدة في تاريخ المسرح الاغريقي ؛ وذلك لأنها اعتمدت على مادة معاصرة ، وكذلك نجحت في تأمل صراع معاصر ، لم تكن هذه المسرحية استغلال مادي للحرب وانما تأمل للأحداث الحية التي شارك فيها في نوع من التسامي الدائم⁽¹⁾ .

ويعد (كريستوفر مارلو) من كتاب عصر النهضة ، وهو شاعر وكاتب انكليزي من الكتّاب الذين تناولوا التاريخ ، وقد كتب العديد من المسرحيات التاريخية منها: (مسرحية أدوار والثاني ومسرحية تيمورلنك العظيم).

وأن المسرحية التاريخية في مرحلتها البدائية قد وضعت في الاعوام التي سبقت وصول شكسبير إلى لندن ، ويبدو أنّ تطور الصورة فيها كان يعود لخصائص المسرح في زمنه ، وربما عاد الفضل في اتمامها الى مارلو⁽²⁾.

إنّ مسرحية (ادوار والثاني) هي مسرحية تاريخية كانت مصدر الهام لشكسبير ومعاصريه فقد حول (مارلو) هذه المادة التاريخية الى مسرحية تعالج موضوع الصراع بين الرغبة والعاطفة والحكمة من جهة والسلطة ، من جهة اخرى ، وهي تعتبر اول مسرحية تاريخية ذات اهمية، وان كل اجرائها متماسكة بمستوى ثابت ، وفيها تحرر (مارلو) من أسر الموضوعات الأجنبية ، وذلك عبر اختياره قصة من التاريخ الانكليزي صاغ - فيها تراجيديه على نمط المسرحيات التاريخية . فقد ادخل (مارلو) القدرة على : تمثيل العواطف وعلى التعبير الشعري ، وانه لم يقيد خياله بالقواعد الاكاديمية او بالوحدات الكلاسيكية⁽³⁾ .

وكذلك من كتاب عصر النهضة ، هو الكاتب الانكليزي (وليم شكسبير) الذي عمل على إخراج المسرح من الطابع الديني إلى فضاء الحرية ، واعتمد في كتاباته المسرحية⁽⁴⁾ على العديد من المصادر كالتراث الانكليزي الشعبي وترجمات الأصول الفرنسية والاطالنية⁽⁴⁾.

اهم اعمال (شكسبير) هي (ريتشارد الثالث ، الملك لير ، مكبث ، عطيل هاملت ، هنري السادس ، يوليوس قيصر)

و قد تمكن (شكسبير) من قراءة التاريخ وبما كان يدور في الأحداث التاريخية وعصره ((وقد اتخذ شكسبير من التاريخ حجة قوية عاشها الناس وعرفوها جميعاً ، وعليها ارتكزت العبقرية الخلاقة لتتشرّف على العالم ومشاكله، ولتوجه الناس نحو تأملات خصبة ذاتية وشاملة في معضلات البشر ، وتأخذ بيد كل إنسان ليحيا بانسجام مع زمنه⁽⁵⁾).

⁽¹⁾ ينظر :: الارديس نيكول ، المسرحية العلمية ، ترجمة : عثمان نويه ، مراجعة: حسن محمد ، (القاهرة المكتبة الانجلو المصرية ، ب ت) ، ص 26 ، 27 ، 28 .

⁽²⁾ الارديس نيكول، المصدر السابق ، ص 34.

⁽³⁾ ينظر: عامر صباح المرزوك ، تاريخ وأدب المسرح العالمي، (عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2012) ، ص 114 ، 115 ، 116.

⁽⁴⁾ امير ابراهيم القرشي، النماذج والمدخل الدرامي (القاهرة: دار عالم الكتب ، 2001) ، ص 25.

⁽⁵⁾ احمد سخسوخ، تجارب شكسبيرية في عالمنا المعاصر ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998) ، ص 160.

إن (شكسبير) تناول التاريخ وقدمه بصورة حية ، فكان ((مقطراً نقياً من كل شائبة))⁽¹⁾.

فهو نجح في اكتشاف عناصر الصراع في موضوعاته التاريخية ، واعتمد كذلك على التكثيف والتركيز .

إن شكسبير منح المسرحية التاريخية ((كملاً في التعبير والصورة، ونشوة الابتكار وامتاع الاستكشاف))⁽²⁾.

أما في فرنسا فقد تناول (جان راسين) وهو كاتب وشاعر فرنسي التاريخ ، ومن مسرحياته التاريخية ، هي مسرحية (بايزيد) التي ((اقتبسها من التاريخ العثماني))⁽³⁾ .

" إن (جاي راسين) في مسرحية (بايزيد) صور موضوعاً معاصراً تقريباً ، ومنها أراد ان يحقق بُعد المأساة، وقد استخدم وحدة الزمان والمكان، فكانت هذه الأحداث التاريخية قريبة على زمن الكاتب ، وكذلك من الكتاب المسرحيين الذين تناولوا التاريخ في فرنسا، هو الكاتب المسرحي (الكسندر دوماس) وكانت مسرحيته الأولى هي (مسرحية هنري الثالث) ثم كتب عدة مسرحيات أخذت من التاريخ مادة لها "⁽⁴⁾.

أما في ألمانيا فقد تناول (برتولد بريخت) التاريخ في مسرحياته ومن هذه المسرحيات التاريخية مسرحية (غاليو) ، ومسرحية (الرجل هو الرجل) ومسرحية (ادوارد الثاني) التي اعدّها عن (مارلو) .

مسرحية (غاليلو) هي مسرحية تحكي حياة العالم الفلكي الايطالي (غاليلو) .

إن كتابات (بريخت) ظهر فيها مصطلح (التغريب) ((تلك العملية التي تجعل الأحداث أو الشخصيات غريبة. وابعاد المتفرج من المسرحية بما فيه الكفاية لكي يستطيع ان يراقبها بعين ناقد))⁽⁵⁾.

لقد تناول (بريخت) الجوانب الاجتماعية والسياسية في مسرحياته التاريخية ولكن هذا لا ينفي الدقة التاريخية التي تعامل (بريخت) فيها ونقل الحقيقة التاريخية ، ففي مسرحية (غاليلو) جعل (بريخت) المتلقي يشترك في هذه الجدلية حتى يبقى واعياً لما يدور من الأحداث ، وفي نفس الوقت نجد في مسرحية (غاليلو) تشابه كبير بين (غاليلو) كما عرفه التاريخ وما صورّه بريخت⁽⁶⁾.

إن (بريخت) عندما اضاف (التغريب) الى كتاباته المسرحية فأنت (التغريب) لم يؤثر على الحقيقة التاريخية ؛ وإنما اضاف لها الإثارة والدهشة والتساؤل عما يحصل في تطور الأحداث.

((إن التوصل إلى تغريب الحادثة أو الشخصية يعني قبل كل شيء وببساطة أن تفقد الحادثة أو الشخصية ما هو بديهي ومألوف وواضح، بالإضافة إلى إثارة الدهشة بسبب الحادثة نفسها (...). فالتغريب يعني ابراز الملامح التاريخية ، وتصوير الأحداث والشخصيات على اعتبارها ظواهر تاريخية))⁽⁷⁾.

لقد تناول (بريخت) قضايا عصره في مسرحياته، ومما أكدّه (بريخت) :

(1) ليون شانصوريل ، تاريخ المسرح ، ترجمة : خليل شي ونعمان اباطة (بيروت : مطبعة كرم ، 1971) . ص 79

(2) يان كوت، شكسبير معاصرنا ، ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا ، (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠) ، ص 63.

(3) عامر صباح المرزوك، مصدر سابق، ص ١٢٦ .

(4) عامر صباح المرزوك ، المصدر نفسه ، ص 128 .

(5) سامي عبد الحميد ، ابتكارات المسرحيين في القرن العشرين ، (بغداد : دار الهنا ، 2009) ص 185.

(6) ينظر : محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي ، (بيروت : دار العودة ، 1975) ، ص 174.

(7) يحيى البشتاوي، المسرح والقضايا المعاصرة (عمان : الدار الاكاديمية للنشر والتوزيع ، 2011) ، ص

((ان مهمة المسرح تكمن في انتاج صور حية لأحداث حقيقية وقعت بين الناس لهدف نبيل به يؤكد المتعة والبهجة))⁽¹⁾.

المبحث الثاني — الجوانب التاريخية في المسرحية العربية

إن أول ظهور للمسرحية العربية كان على يد (مارون النقاش)، وكانت مسرحية (البخيل) أول مسرحياته التي قدمها في بيته ، ثم تناول المسرحية العربية التاريخية ، فقد قدم مسرحية (ابو الحسن المغفل) أو (هارون الرشيد) وهي مسرحية تتألف من ثلاثة فصول ، ((في الأول يتمنى ابو الحسن ان يصبح خليفة في بغداد ، وفي الثاني ينال مبتغاه ، وفي الثالث يعود الى سابق عهده))⁽²⁾.

إن النقاش استطاع ان يخلق واقعا فنياً بديلاً عن الواقع الذي يتحدث عنه فالمسرحية تستهدف العيوب الاجتماعية التي عاصرت (النقاش) وهي عيوب يمكن ان تكون في كل زمان ومكان، فلم يعبر المؤلف عنها وانما التجأ إلى (الف ليلة وليلة) ليشفّر الحكاية، فهي من التراث الشعبي ، فالموضوع تائه بين العيب بالتراث والتاريخ ، وبين الضحك واستغلال المشاهد ، وقد استخدم وحدة الزمان والمكان فكانت المسرحية زمن هارون الرشيد والمكان هو بغداد ⁽³⁾.

ومن الكتاب المسرحيين الذين كتبوا المسرحية التاريخية ، هو الكاتب (احمد شوقي) وقد كتب عدة مسرحيات تاريخية ، ومن هذه المسرحيات ، مسرحية (قمبيز) ، (كليوباترا) ، (علي بك الكبير) أو (دولة المماليك) .

فمسرحية (قمبيز) هي مسرحية تروي احداث تاريخية وهي الغزو الفارسي على مصر بقيادة قمبيز وزوال الحضارة المصرية واحتلال الغزو الفارسي لمصر.

لقد تناول (احمد شوقي) الكثير من الاحداث التاريخية في مسرحياته ، وكان يزاوج فيها الحدث التاريخي ويضيف له حبكة غرامية لغرض التشويق لشد القارئ، ولم يعتمد على الصدق الفني ، فإن الكثير من احداث مسرحياته اعتمدت على المصادفة القدرية وكانت الكثير من افعال شخصياته ودوافعها غير مبررة ، فتكون ملامح شخصياته أمّا ملامح خير أو شر ⁽⁴⁾.

فلم يعتمد (احمد شوقي) على التصوير الأحادي البعد. بمعنى ان الشخصية لا تقدم في صورة خيرة خيرا مطلقا. أو شريرة تماماً، بل هناك درجات تصور الطبيعة البشرية والسلوك الانساني ⁽⁵⁾.

فكان الصراع عند شوقي ((هو جوهر العمل الدرامي فسرعان ما يحسمه (شوقي) لصالح الخير))⁽⁶⁾.

كذلك ان من الكتاب العرب المعاصرين الذين تناولوا التاريخ في مسرحياتهم هو الكاتب السوري (سعد الله ونوس) فقد وظف التراث التاريخي في عدد من مسرحياته ، ومن هذه المسرحيات، مسرحية (منمنمات تاريخية) ، (سهرة مع ابي خليل القباني) ، وقد صور (ونوس) ((في هاتين المسرحيتين شخصيتين رائدتين في التاريخ العربي ، الأولى شخصية ابي خليل القباني ، رائد فن المسرح في سوريا، والثانية شخصية ابن خلدون، رائد علم الاجتماع، لكنه لم يصورهما

(1) عامر صباح المرزوك ، المصدر السابق ، ص 65 .

(2) انطوان معلوف، مارون النقاش، اشكالية الأوبرا في نشأة المسرحية العربية (بيروت : الهيئة العربية للمسرح ، 11 (20) . ص 60.

(3) ينظر : المصدر نفسه ، ص 66 - 67 - 68.

(4) ينظر : حسين علي هارف، فلسفة التاريخ في الدراما التاريخية، (الاردن : دار الكندي للنشر والتوزيع . 2001) ، ص 34.

(5)قاسم عيد قاسم، احمد ابراهيم الهواري، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث ، (القاهرة دار المعارف 1979 ، ص 75.

(6) حسين علي هارف، المصدر السابق ، ص 24 *

بمعزل عن الاطار التاريخي الذي وجدا فيه ، فتراه يصور اضطراب احوال الدولة العثمانية في (سهرة مع القباني) وتغير الولاة السريع، وغلاء الاسعار ، كما يصور اضطراب الاحوال في بلاد الشام⁽¹⁾ .

ويعد التاريخ مصدرا مهماً للمؤلفين في كتابة موضوعاتهم المسرحية و⁽²⁾ ان الاحداث التاريخية والشخصيات التاريخية ليست مجرد ظواهر كونية عابرة تنتهي بانتهاء وجودها الواقعي، فإن لها إلى جانب ذلك دلالتها الشمولية الباقية والقابلة للتجدد - على امتداد التاريخ - في صيغ واشكال اخرى ... وصالحة لأن تتكرر من خلال مواقف جديدة، وفي نفس الوقت قابلة لتحمل تأويلات و تفسيرات جديدة⁽³⁾ .

إنّ (ونوس): عند تناوله التاريخ في مسرحياته⁽⁴⁾ اراد ان يكسب الاحداث والشخصيات التاريخية التي وظفها في مسرحه اكبر قدر من الصدق، ليحظى باهتمام اكبر من طرف المتلقي وليتسلل بعد ذلك الى طرح افكاره ورؤيته فيما يخص هذه الاحداث والشخصيات ، لذلك نجده في كلتا المسرحيتين يلج على تتابع الأزمان في الماضي ، وعلى دقة تاريخ وقوع الاحداث ، ولتحقيق هذا الغرض نجده يكلف احدى الشخصيات او اكثر بتمديد التاريخ والمكان على مدى أحداث المسرحية⁽⁵⁾ .

إن تفاعل المسرح العربي منذ نشأته مع أحداث الماضي ، فالتاريخ يمثل مادة مهمة للمسرح⁽⁶⁾ فالإنسان يجب ان يسمع الحكايات التي يعرفها ، وأن يرى بعين الخيال او بعين التشخيص اشخاصا رسخوا في ذاكرته، فالتاريخ احد اسباب قبول الشعب لهذا الفن⁽⁷⁾ .

وكذلك أن من اسباب اتخاذ المؤلفون موضوعاتهم المسرحية من التاريخ في البداية، هو غيبة البيئة المسرحية ، والممارسة الطويلة لمواهب مسرحية حقيقة فكان طبيعياً ان يلجأ الكاتب الى التاريخ يقتبس من أحداثه وشخصياته ما يعنيه عن الخلق الشامل. فالكاتب ينسب للشخصية التاريخية من الافعال والاقوال مالم يسجله التاريخ وما لا يتعارض مع وقائعه المعروفة ليبرز معالم تلك الشخصية وينقلها للمشاهد بتفسير جديد ، ورؤية منفردة ، وتصنيف وقائع مبتكرة من ناحية اخرى.

وكذلك يستطيع الكتاب أن يستخدم شخصيات ثانوية لم ينقل لنا التاريخ سماتها ، وذلك كي تساعد على ابراز ما يريده من دلالات وحقائق ، وإذا كان المؤلف لا يستطيع ان يغير حقائق التاريخ الكبرى، فإنه يستطيع أن يغير دلالاتها وينتزعها من اطارها التاريخي لتصبح صورة حية من صور الحياة المعاصرة⁽⁸⁾ .

أما في العراق فإن ظهور المسرحية التاريخية يرتبط بنشأة المسرح العراقي⁽⁹⁾ لقد ألف الخوري (هرmez نورسو الكلداني الماردنيلي) مسرحية (نبوخذ نصر) عام 1889 التي مثلت على مسرح المدرسة الاكليريكية في الموصل (1889)⁽¹⁰⁾.

فإنّ اول مسرحيتين تاريخيتين عراقيتين هما مسرحية (فتح عمورية) للكاتب (عبد المجيد شوقي) و (فتح مصر) للكاتب (يحيى عبد الواحد) حيث مثلتا في الموصل ، الاولى عام 1921 ، والثانية عام 1924 . وفي

(1) رشا ناصر العلي، الأنساق الثقافية في مسرح سعد الله ونوس ، (القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة ، 2008) ، ص 55.

(2) علي عشري زايد، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، (طرابلس : الشركة العامة للنص ، 1978) ص 151.

(3) رشا ناصر العلي، المصدر السابق ، ص 56.

(4) فرحان بليل ، مراجعات في المسرح العربي منذ النشأة حتى اليوم ، (دمشق : اتحاد الكتاب العرب ، 2001) ، ص 27.

(5) ينظر : عبد القادر القط ، من فنون الأدب المسرحية ، (بيروت: دار النهضة العربية ، 1978) ص 51 ، 52.

(6) علي الزبيدي ، المسرحية العربية في العراق (القاهرة : مطبعة الرسالة ، 1967) ص 44.

الثلاثينيات برز الكاتب (سليمان الصائغ) ، من مسرحياته (مشاهد الفضيلة) ، وكانت مواضيع مسرحياته من التاريخ العربي قبل الاسلام وبعده ، ومن التاريخ العراقي القديم ، وقد استطاع من خلال مسرحياته التاريخية ان يصور جوانب الواقع السياسي والاجتماعي للعراق في عصره، والكشف عن الواقع وهمومه .

اما في الاربعينات والخمسينات شهد المسرح العديد من المسرحيات التاريخية التي كانت نقلا (فوتوغرافيا) لوقائع التاريخ وسرداً جافاً يخلو من العناصر والشروط الفنية، مثل مسرحية (رسول النبي الى هرقل) و (فتح مكة) (عبد الجبار شوكت النجار) ، وان من أهم الكتاب في هذه الفترة هو (خالد الشواف) ومسرحياته : (شمسو) و (الأسوار).

ومن كتاب المسرحية التاريخية في العراق كذلك ، " الكاتب (عادل كاظم) من اعماله، مسرحية (مقامات ابو الورد) فقد زواج في مسرحياته بين الاسطورة والتاريخ وزجها في صراع فكري ، ونقل الحقائق الخفية في الواقع" (1).

ما أسفر عنه الاطار النظري

إنّ الجوانب التاريخية وفاعليتها حسب ما كشف عنه الاطار النظري يمكن تحديدها بالاتي :

- 1- الجانب السياسي والاجتماعي : ان العديد من الكتاب تناولوا الجانب السياسي والاجتماعي ومعرفة المتلقي به .
- 2- المطابقة والاختلاف: فالكاتب المسرحي يتناول التاريخ أما ينقله بصورة كاملة وبدون تغيير الحقيقة التاريخية ، او عبر صياغته بصياغة جديدة .
- 3- تعامل الكثير من الكتاب مع التاريخ عبر التكتيف والتركيز .
- 4- الجانب الزماني والمكاني : للحدث التاريخي اللذان يساهمان في خلق فاعلية تتصل بإقامة حوار وجدل بين زمانين و مكانين مختلفين .
- 5- اعتمد الكتاب الواقع التاريخي الذي يشحن طاقة التفكير لإيجاد واقع فني مواز له ، ومغاير له في صفاته .
- 6- تناول الكتاب الأحداث التاريخية ومزاوجتها بين الخيال والواقع لغرض التشويق .
- 7- استخدام (التغريب) في الحادثة التاريخية ، وذلك لإخراجها من كل ما هو بديهي ومألوف ليراها المتلقي بعين ناقدة ، بالإضافة الى الاثارة والدهشة.

(1) ينظر: حسين علي هارف ، المصدر السابق ، ص 53 ، 58.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

عينة البحث : ستمثل الباحثة على تحديد نص مسرحية (ثورة الزنج) (لـ (معين بسيسو) عينة للدراسة .

منهج البحث : ستعتمد الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينتها.

أداة البحث : إن الباحثة تعتمد مؤشرات الإطار النظري أداة في تحليل عينتها.

تحليل مسرحية (ثورة الزنج) تأليف : معين بسيسو

إن مسرحية ثورة الزنج ، مسرحية تاريخية تشير إلى ثورة الزنج التي وقعت في البصرة في العراق في القرن الثالث الهجري ، وامتدت إلى أكثر من أربعة عشر عاماً ضد الدولة العثمانية .

إن مسرحية ثورة الزنج للشاعر (معين بسيسو) هي أسقاط أحداث هذه الثورة على واقعه المعاصر ، فأق الشاعر يحتل بلده اليهود، وأن هذه الثورة نموذج تاريخي لتشجيع القيام بثورة ضد الاحتلال.

إن الكاتب هنا صور من التاريخ موضوعاً معاصراً :

» صندوق الدنيا والتاريخ على حبل غسيل

اوراق تغسل وأوراق ، وأوراق تصبغ .

والرأس المقطوع و أوراق النقد الزائفة على حبل غسيل .. صندوق الدنيا»⁽¹⁾.

هنا الكاتب يتناول التاريخ ويمثله بصندوق الدنيا ، وأن التاريخ لا ينقل كلاماً وأن الحقيقة التاريخية ناقصة ومزيفة بسبب هؤلاء الغسالين والصباغين الذين يزيفون التاريخ وأحداثه :

» الرجل التكرز : (كمن يحدث نفسه)

لا ادري ...

لكن ما أكثر ما اتخيل رجلاً مقتولاً .

رجلاً مغسولاً مصبوغاً ..

يخرج من هذه الغسالة

رجلاً في القرن الأول أو في القرن الثالث

أو في القرن العشرين»⁽²⁾.

» صندوق الدنيا :

(1) معين بسيسو ، ثورة الزنج : (القاهرة : الهيئة العامة للتأليف والنشر ، (1970) ، ص 6.

(2) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق، ص 6.

(يواجه الصالة)

(يتقدم فوق اللسان الخشبي الممتد من صدر الخشبة)

من يتفرج منكم يا سادة ...

كلكم مغسول

كلكم مصبوغ

كل يتحسس ثوبه...

كل يتحسس جلده ...⁽¹⁾.

هنا الكاتب يخاطب الجمهور ويصنع جدلاً ويُشرك المتلقي ، ويقترّب أسلوبه من (بريخت) وكذلك يعمل على إثارة الدهشة والتشويق .

((الرجل الغسالة : إني أسألك الآن...

من يبكي أكثر ...؟

رجل يشهر في القرن الثالث سيفاً ويموت ... ؟

أم رجل في القرن العشرين

لا يعرف كيف يموت ... ؟

من يضحك أكثر ... ؟

بلياتشو القرن الثالث أم بلياتشو القرن العشرين ... ؟

لنصور وجه فلسطين ...⁽²⁾.

هنا استخدم الكاتب البعد الزمني ، أي بين زمانين مختلفين زمن القرن الثالث والزمن الثاني هو زمن القرن العشرين ، أي بين الماضي والحاضر:

((الرجل في ثياب عبد الله بن محمد :

اترك عنقي لا تمسك بثيابي يا ابن الأفعى

أعرف من أنت ...

عطار كنت بسوق البصرة ...

عطار كان يبيع الحناء ويحول :

(1) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص 6.

(2) المصدر نفسه، ص 16 .

دماء الشهداء

كنت تغش الماء

والان تبيع رماد المحترقين المذبوحين بدير ياسين

مقبض سيف من حطين....

عقد من حرز

كان يطوق يوماً عنق جواد صلاح الدين ..⁽¹⁾.

هنا الكاتب يبين شخصية عبد الله بن محمد قائد الثورة، وهو يستعرض الشخوص القديمة التي عرضها وأن تخفت وراء الأفتعة . الشخوص ذاتها التي تضع مأساة فلسطين فيقيم التوازي بين المأساتين ، مأساة حدث تاريخي يكشف وضعاً قائماً في اللحظة ، وإسقاط على وضع آخر سابق في الماضي ، وبين البعد المكاني بين لمأساتين ، البصرة في الحدث التاريخي، ودير ياسين في فلسطين:

((عبد الله بن محمد

يقول :

يا أهل البصرة ...

يا زنج البصرة ...

اخترنا الرأس المقطوع ..

أخترنا الرأس المقطوع ...⁽²⁾.

هنا الكاتب يتناول الجانب السياسي والاجتماعي، ويحرض على الثورة من أجل فلسطين ، ويمزج بين الجانب السياسي التاريخي في الماضي، والجانب السياسي في الوقت الحاضر .

النتائج والاستنتاجات :

- 1- شكل التاريخ مصدراً هاماً للكتابة الابداعية وطرحه عبر المسرح .
- 2- يعتبر المسرح اكثر الاشكال الفنية احتضاناً للتاريخ وتوظيفاً له .
- 3- خلق هوية فنية أدبية من خلال تناول المادة التاريخية .
- 4 - الاستفادة من المعرفة التاريخية اجتماعياً وثقافياً وسياسياً
- 5- لقد وظف الكاتب المسرحي التاريخ ونقله بأساليب مختلفة .
- 6- لقد ركز الكاتب المسرحي في استلهامه للتاريخ وتعامله معه تعاملاً نقدياً بما يفيد قضايا عصره.

(1) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص 17 .

(2) معين بسيسو ، ثورة الزنج ، المصدر السابق ، ص 46 .

Sources and References

- (1) Al-Marzouq (Amer) Sabah. History and Literature of World Theater, Amman: Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, 2012.
- (2) Chansorel (Lyon) History of Theater. Translated by: Khalil Sharaf Al-Din. Noman Abaza. Beirut: Karam Press, 1971.
- (3) Sakhukh (Ahmed). Shakespearean Experiences in Our Contemporary World. Cairo: Egyptian General Book Authority, 1998.
- (4) Abdul Hamid (Sami), Innovations of Playwrights in the Twentieth Century.
- (5) Kot (Yan). Our Contemporary Shakespeare, Translated by: Jabra Ibrahim Gira, Beirut: Arab Institution for Studies and Publishing, 1980.
- (6) Nicole (Al-Ardis). World Theater, Translated by: Othman Nowayh, Reviewed by: Hassan Mahmoud. Vol. 1, Cairo: Anglo-Egyptian Library, n.d.
- (7) Nicole (Al-Ardis), World Theater, Translated by: Osman Noueih, Reviewed by: Hassan Mahmoud. Part 2. Cairo. - Egyptian Atglo Library, n.d.
- (8) Hilal (Mohammed) Ghanimi, In Theater Criticism, Beirut: Dar Al-Awda, 1975
- (9) Al-Zubaidi (Ali), Arab Theater in Iraq, Cairo: Al-Risala Press, 1967.
- (10) Al-Qat (Abdul Qader), From the Arts of Theater Literature, Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1978.
- (11) Al-Ali (Rasha) Nasser, Cultural Systems in the Theater of Saadallah Wannous, Cairo: Supreme Council of Culture, 2008.
- (12) Al-Naqqash (Maroun), The Problem of Opera in the Emergence of Arab Theater. Beirut: Arab Theater Authority, 2011.
- (13) Qasim (Abdul) Qasim, Ahmad Ibrahim Al-Hawari, The Historical Novel in Modern Arabic Literature - Cairo: Dar Al-Maaref, 1979.
- (14) Zayed (Ali) Ashri, Invocation of Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry, Tripoli, General Publishing Company, 1978.
- (15) Bulbul (Farhan). Reviews in Arab Theater from its Origins to the Present, Damascus: Arab Writers Union, 2001.
- (16) Harv (Hussein) Ali, Philosophy of History in Historical Drama. Amman, Al-Kindi Publishing and Distribution House, 2001.

Second - Dictionaries:

- (1) Abadi (Al-Fayrouz), Majd Al-Din Muhammad bin Yaqub, Al-Qamoos Al-Muhit. Beirut: Al-Risala Foundation, 2005.

- (2)The Arabic Language Academy. The Intermediate Dictionary, Cairo: Al-Shorouk International Library. 2004.
- (3)A group of specialists, The Great Dictionary of Treasures: Beirut: Dar Al-Tafseer, 2007.
- (4)Omar (Ahmad) Mukhtar, Dictionary of Contemporary Arabic Language, Cairo: Alam Al-Kutub, 2008.
- (5)Andre Lalande. Lalande's Philosophical Encyclopedia. Beirut: Awidat Publications, 2001.
- (6)Saliba (Jamil). The Philosophical Dictionary, Iran: Dhu Al-Qurba Publications, n.d.

